

## ٨. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٧) الشيخ د. عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

عندك عزم قوة في منع هذه الوساوس والمجاهدة. حتى تتحصل على الاجر العظيم مقابل مجاهدتك نعم فإذا التفت الى غيره ارقي الحجاب بيته وبين العبد فدخل الشيطان. وعرض عليه امور الدنيا واراه ايها في صورة المرأة - 00:00:00  
واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على ان يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب. وانما يدخل الشيطان اذا وقع حجاب فان فر الى الله تعالى واحضر قلبه فر الشيطان. فان التفت حذر الشيطان فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة - 00:00:22  
كيف يقوى العبد كيف يقوى العبد على الخشوع؟ فصل. وانما يقوى وانما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها ربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواد. والا فقلب قد قهرته الشهوة واسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا - 00:00:42  
ووجد في ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والافكار. والقلوب ثلاثة قلب خال من الایمان وجميع خير ذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوساوس اليه. لانه قد اتخذه بيته ووطنا وتحكم فيه بما يريد - 00:01:02  
وتمكن منه غاية التمكן القلب الثاني قلب قد استثار بنور الایمان واوقد فيه مصاحبه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الاهوية  
شيطان فلشيطان هناك اقبال وادبار ومجالات ومطامع. فالحرب دول وسجال - 00:01:22  
وتختلف احوال هذا الصنف بالقلة والكثرة. فمنهم من اوقات غلبته لعدوه اكثر. ومنهم من اوقات غلبة عدوه له اكثر منهم من هو تارة  
وتارة. القلب الثالث قلب محسو بالایمان. قد استثار بنور الایمان وانقضت عنه الحجب الشهوات - 00:01:43  
واقلعت عنه تلك الظلمات. فلنوره في صدره اشراق. ولذلك الاشراق ايقاظ لو دنا منه الوساوس احترق به. فهو كالسماء التي بالنجوم  
فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق. وليس السماء باعظم حرمة من المؤمن. وحراسة الله تعالى - 00:02:03  
اتم من حراسة السماء والسماء متبعد الملائكة ومستقر الوحي فيها وفيها انوار الطاعات وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة  
والمعرفة والایمان وفيه انوارها فهو حقيق ان يحرص ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه فلا ينال منه - 00:02:23  
 شيئا الا خطفه. وقد نادى قلوب المصطفين من عباد الله جل وعلا. ولكن الواقع ان الانسان ان المؤمن لابد له من الغفلة ولابد ان  
يدرك الشيطان شيئا مما يدركه مثل الذئب الذي يكون مراقبا للراعي دائمـا - 00:02:43  
الراعية يحصل عند له غفلة وله سهو فيغير يغير ويأخذ يأخذ ما يأخذ ولكن يرجع بعد ذلك ويطرده ويحرس ما له ولهذا في  
صحيح مسلم ان ابا بكر رضي الله عنه - 00:03:10  
لقي حنظلة فقال كيف انت يا حنظلة؟ فقال نافق حنظلة قال سبحان الله ماذا تقول قال انت اذا كنا عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر لنا الجنة والنار - 00:03:34

وذكر لنا الاخرة كأنها في مرأة من رأي العين فاذا ذهبنا عن عافسنا الازواج والاولاد والمال نسيينا قال والله انتي لك ذلك فذهب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نافق حنظلة قال وما ذاك قال انت اذا كنا عندك يذكروننا بالجنة والنار كأنها رأي عين فاذا  
ذهبنا وعافسنا الازواج والاولاد والضياعات نسيينا نسيينا كثيرا - 00:04:22

قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو بقيتم على الحالة التي يكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فروشكم وفي الطرقات

ولكن ساعة وساعة لابد لابد من الغفلة. ساعة مع الله وساعة مع - 00:04:50

نفسك وسعي مع مالك وهكذا ولا ولا اذا الم الانسان بالشيء من ذلك الله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم 00:05:14  
سيئاتكم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمن -

الامور التي يلم بها الانسان فترة بعد فترة هذه امور لابد منها والانسان لو لم يذنب ما ظهرت اثار صفات الله جل وعلا واسمائه الغفور 00:05:38  
الرحيم التواب الكريم الذي وسعت رحمته كل شيء -

هو ارحم بعباده من والدتها بولدها جل وعلا وانما المطلوب انه لا يسترسل مع نفسه ولا يترك قلبه مع الشيطان يكون حارس دائما 00:06:08  
عنه حراسة وعنه جهاد اما كونه كون الشيطان ينال منه شيء فهذا شيء لابد منه -

شيء لابد منه ولكن ربما تصح الاجساد بالعلل ربما يكون هذا الذي نال منه الشيطان احسن مم ما لو لم ينل منه الشيطان شيء. فانه 00:06:38  
يعود على نفسه باللوم ويستغفر ربها. ويتوب -

ويرجع الى الله فيحصل له من الخير الكثير الذي يناله المستغفرون والتوابون. والله جل وعلا يحب التوابين يحب العبد الذي يتوب 00:07:01  
كلما اذنب تاب غير ان التوبة يجب ان تكون صادقة -

توبة صادقة توبة نصوح. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوح فمن تاب فان الله يحبه. ان الله يحب التوابين واذا احب الله 00:07:23  
جل وعلا عبده لا يمكن الشيطان -

من الاستيلاء عليه ولكن كونه ينال منه شيء هذا لا ينافي المحبة ولا ينافي الامان بل كلبني ادم خطاء كلهم خطاء وخير الخطائين 00:07:44  
التوابون الحديث الصحيح يقول صلي الله عليه وسلم لو لم تذنبو لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبو فيستغفرون الله -  
فيغفر لهم لانه هو الغفور الرحيم جل وعلا. لابد ان يكون هناك من يذنب حتى يغفر الله له الا ان انه يخبرنا جل وعلا الانسان المؤمن 00:08:17  
يجب ان يكون بين مخافتين -

بين الرجاء وبين الخوف يرجو رحمة ربها ومغفرته ويختلف من ذنبه كما قال جل وعلا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي 00:08:37  
هو العذاب الاليم لابد ان يكون الانسان -

مراقبا لذنبه مراقبا خائفها من الشيطان يطرده ويكون راغبا بما عند الله محسنا الظن بالله جل وعلا فانه تعالى يعفو عن الكثير ويثيب 00:08:56  
على القليل كما قال جل وعلا وما اصابكم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير -  
يعفو عن كثير وتقديس يقول تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا الله الا هو فهو يتطلوب جل وعلا ويتفضل على 00:09:24  
خلقه فيما لا تناهه تناهه اعمالهم -

غير ان المجاهدة لابد منها لابد ان يجاهد الانسان فهذه دار المجاهدة دار المكافحة دار المحاربة لا يستسلم الانسان لنفسه وللشيطان. 00:09:48  
اا يستولي عليه والقلب هو المهم هو الذي يغزو الشيطان كثيرا. فينبغي حراسته -

واذا حرص المؤمن قلبه الصلاة وفي ايمانه ان ينال منه الشيطان شيء فالفلتان الامور التي تختلس من هذه على سبيل المغفرة وقد 00:10:15  
مثل ذلك بمثال حسن وهو ثلاثة بيوت. بيت للملك فيه كنوز وذخائره وجواهره. وبيت للعبد فيه كنوز -  
وذخائره وجواهره وليس جواهر الملك وذخائره. وبيت خال صفر لا شيء فيه. فجاء اللص يسرق من احد البيوت فمن اجلها يسرق 00:10:45  
فان قلت من البيت الحال كان محلا لان البيت الخالي ليس فيه شيء يسرق. ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنهم ان -  
اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها. فقال وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟ وان قل وان قلت يسرق من بيت الملك كان  
المستحيل الممتنع فان عليه من الحرس واليدك ما لا يستطيع اللص الدنو منه. كيف وحارسه الملك بنفسه؟ وكيف يستطيع - 00:11:07

اللص الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله. فلم يبق للص الا البيت الثالث. فهو الذي يشن عليه الغارات. فليتأمل هل اللبيب 00:11:27  
هذا المثال حق التأمل ولينزله على القلوب فانها على منواله -

قلب خلي من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق. فذلك بيت الشيطان قد احرزه لنفسه. واستوطنه واتخذه ومستقرها فاي شيء

يسرق منه وفيه خزانه وذخانره وشكوكه وخیالاته ووساوشه. وقلب قد امتأ من - 00:11:44

الله عز وجل وعظمته ومحبته ومراقبته والحياة منه. فاي شيطان يجترى على هذا القلب. وان اراد سرقة وان اراد سرقة شيء منه فماذا يسرق؟ وغايتها ان يظفر في الاحابين منه بخطفة ونهب يحصل له على غرة من العبد وغفلة - 00:12:04

وغفلة لابد له منها. اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول وغلبة الطبع. وقد ذكر عن وهب لمنبه رحمة الله تعالى انه قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا تسعني واي شيء يسعني - 00:12:24

السموات حشر كرسي ولكن انا في قلب الوادع التارك لكل شيء سوالي. وهذا معنى الاثر الآخر. ما وسعتنی السماءات ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن. معنى هذا المعرفة ولا يجوز الاعتماد على مثل ما يذكر وهب ابن منه - 00:12:44

الكتب السالفة ولا جعله اصل او اثبات صفة من صفات الله جل وعلا وانما يجب ان نستغنى بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله احاديثه التي يرويها - 00:13:03

لنا الثقات عنه صلوات الله وسلامه عليه والله جل وعلا يخبرنا انه مستو على عرشه وانه فوق كل شيء. ولكن كون القلب يكون محلا لمعرفة الله والايمان به نعم هذا صحيح - 00:13:21

اما كونه يكون محلا للرب يحل فيه فيتعالى ويتقدس. هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فالسماءات كلها والاراضين كلها يضعها في يده جل وعلا. يضعها في كفه وتكون صغيرة - 00:13:39

حقيقة كأنها ذرة بالنسبة اليه تعالى وتقديس كيف يتصور ان شيئا من المخلوقات تحوي الرب تعالى وتقديس وانما المقصود ان الانسان يحرص على مطاردة الشيطان الاحتراز منه والشيطان يهرب من ذكر الله جل وعلا. والشيطان اسم جنس الجن - 00:14:00

من تمرد منه فهو شيطان والقلوب كما ذكر من القلوب من لها شبه الشهاب التي ترجم الشياطين ما يستطيعون يقربونه ولهذا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ان عمر بن الخطاب - 00:14:33

يقول والله ما سلكت فجأة سلوك الشيطان غيره. يقول يفر منك الشيطان اما الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان يوما يصلى صلي في المسجد صلاة اه تطوع فجأة شيطان معه شهاب ي يريد ان يقطع عليه صلاته - 00:14:56

فامسكه صلوات الله وسلامه عليه بيده حتى سال لعابه على يده كاد يموت يقول فهممت ان اربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح اولاد اهل المدينة صبيان اهل المدينة يلعبون به. فذكرت قول اخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي - 00:15:21

لحاد من بعدي انك انت الوهاب. فتركت ما يستطيع ان يقرب المصطفين من عباد الله جل وعلا ولو قرض لا احرق وانما يغير على الضعفاء امثالنا تغير عليهم يدرك بعض مراداته وقد يدرك مراده كله. ولكن مراده كله ان يستولي على الانسان - 00:15:45

الدورى عليه نهائيا المقصود كما نكرر يقول نقول لا بد من المحاربة لا بد من المجاهدة فانت في جهادك تتحصل على الفضل والاجر وتطرد عدوك وتستولي عليه تظفر به بالمجاهدة تظفر بالعدو - 00:16:16

ولذة الظفر يساوي شيء كثير ثم وراء ذلك الاجر الذي ينالك من مجاهدتك من الله جل وعلا. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. نور وبرهان حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله تعالى كما حفظتني. واما صلاة المفرق المضي لحقوقها وحدود - 00:16:37

وخشوعها فانها تلف كما يلف الثوب الخالق. ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي في حديث مرفوع رواه بكر ابن بشر عن سعيد ابن سنان عن ابي الزاهريه عن ابي شجرة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه - 00:17:03

منهما يرفعه انه قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى اماكنه ثم يقوم الى الصلاة في وقتها فيؤديها لله عز وجل لم لم ينقص من وقتها وركوعها وسجودها ومعالها شيئا الا رفعت له الى الله عز وجل بيضاء مسيرة. يستضيء بنورها - 00:17:23

ما بين الخافقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل فينتهي بها. حتى ينتهي بها. حتى بها الى الرحمن عز وجل. ومن قام الى الصلاة فلم يكمل وضوئها وآخرها عن وقتها وسرق ركوعها وسجودها ومعالها - 00:17:43

عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر رأسه. تقول ضيعك الله كما ضيعتني. ضيعك الله كما ضيعتني. فالصلاحة مقبولة والعمل المقبول ان

يصلی العبد صلاة تلیق بربه عز وجل. فإذا كانت صلاة تصلح لربه تبارك وتعالى وتلیق به - 00:18:03

كانت مقبولة لهذه باسم الله الرحمن الرحيم وصلی الله وسلام وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلیه وصحابته والتابعین لهم باحسان الى يوم الدين. قد يقول مثل القائل كيف الصلاة تقول؟ وكيف - 00:18:23

تكون لها نور وكيف يكون لها برهان؟ هذه امور اخبرنا بها. وان كنا لا ندرك ذلك على الوجه الذي يكون عليه. ولكن لابد من التصديق اذا قاله رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:18:43

وقد مضى الدرس الماظي ان ذكرنا ان الاسماع والابصار والجلود والايدي والارجل انها تتكلم وتنطق وهذا کلام حقيقي. يسمع اسمع منها ويكون عندها ولو لم يكن شيء نعقله من ذلك من لسان او جهات او ما يلزم - 00:19:03

فالذی جل وعلا خلقها ينطقها. والنصوص في هذا كثيرة جدا كلها لا يجوز ان يقف الانسان عنده يقول هذه هذه ما لها عقل او ما لها ما لها جواح تتكلم بها. فكل شيء امره - 00:19:29

الله جل وعلا الكلام يتكلم والله جل وعلا قدرته ما لها حدود يجوز انها تحدد الذي يعتاده الانسان فهي تتكلم كيف يشاء الله جل وعلا. وامور الاخرة والاعمال تأتي شواهد - 00:19:49

كلاها تأتي شاهدات على اصحابها حتى في القبر اول ما يدفن الانسان تأتيه اعماله تأتيه بصور يشاهدها وتحاطبها فانه جاء في حديث ان الرجل اذا قبر في ولی عنه ااته السؤال - 00:20:13

سائلان فانه لابد لكل مقبور ان يسأل. يسأل عن ثلاث مسائل كل مقبور. يقال له من ربک؟ وما دینک وما هذا الذي بعث فيکم؟ فهذا لابد من اه ان كان موقفنا صادقا يجيب - 00:20:45

الجواب الصحيح يقول ربی الله جل وعلا والذی اعبده ودینی الاسلام الذي جاء به رسول الهدی وهذا هو رسول الله. يقال له وما يدریک؟ ما يدریک عن هذه الامور؟ تقول هکذا - 00:21:05

يعني لابد ان يكون عنده يقین عنده دلیل. والا ما يکفی يقول قرأت كتاب الله وامنت بما فيه واتبعته وصدقت ذلك عند ذلك يقول السائل قد علمت قد علمت يعني علمت انک مؤمن وانک مصدق - 00:21:25

اما ان كان خلاف ذلك انه يتلازم ولا يستطيع الجواب ولكن بعد هذا كله يأتيه ات بصورة شاب عليه لباس حسن وثياب طيبة الرائحة وجميلة وطلعة تفرح فيقول له ابشر - 00:21:50

ابشر ابشر بالیوم الذي يسرک يقول ومن انت فوجھک الوجه الذي يبشر بالخير يقول انا عملک الصالح فيلازمه یجلس معه ویؤنسه في قبره اما ان كان بخلاف ذلك فانه يأتيه رجل قبیح الوجه - 00:22:20

قبیح الشیاب قبیح المنظر قبیح الرائحة فيقول له ابشر بما یسوؤک ابشر بالشر والعذاب يقول ومن انت وجھک ما یا جماعة بخیر يقول انا عاملک انا عملک الذي قدمت یلازم - 00:22:48

فالعمل نفسه يجعله الله جل وعلا في سورة اما مخیفة واما مفرحة ولها الحديث الذي في صحيح مسلم ان الانسان اذا مات تبعه سلاجة ويرجع اثنان ویبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله - 00:23:10

فاهله وماله یوصلونه المقبرة فقط یرونہ بالتراب یدفونه فقط ثم یرجعون اما العمل فهو الذي یبقى معه الكلام الذي تتكلم به الصلاة وغیرها هو على ظاهره حقيقي یسمع ولكن نحن لا نسمع - 00:23:36

تحاطب صاحبها وتقول ضیعک الله كما ضیعنتی او تقول حفظک الله كما حفظتني. ولكن صاحبها لا یدری عن ذلك شيء لا یسمع ذلك وانما هذا على وفق ما اخبر به المصطفی صلوات الله وسلامه عليه - 00:24:04

وهکذا كل الایمان كل الاخبار التي یخبر بها صلوات الله وسلامه عليه التي تقتضي الایمان وتنقضی تصدقه اکثرها من هذا القبیل والقلیل منها الشیء الذي یكون مدرکا للعقل والمشاهدة ان اکثرها - 00:24:25

فهو غير مدرج في العقل وانما یدرك بالوحی والمقبول من العمل قسمان احدهما ان یصلی العبد ویعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل. ذاکر لله عز وجل على الدوام فاعمال هذا العبد تعرض على الله عز وجل حتى تقف قبالته فينظر الله عز وجل اليها.

فإذا نظر إليها - 00:24:50

رأها خالصة لوجهه مرضية قد صبرت عن قلب سليم مخلص محب لله عز وجل متقرب اليه احبها ورضيها وقبلها والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة والغفلة وينوي بها الطاعة والتقرب الى الله. فاركانه مشغولة - 00:25:16

بالطاعة وقلبه لا عن ذكر الله. وكذلك سائر اعماله. فإذا رفعت اعمال هذا الى الله عز وجل لم تقف تجاهه. ولا يقع عليها ولكن توضع حيث توضع دواعين الاعمال حتى تعرض عليه يوم القيمة فتميز - 00:25:36

فيثبيه على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد وجهه به منها. فهذا قبوله لهذا العمل اثابته عليه بخالق من مخلوقات من القصور والأكل والشرب والحرور العين. واثابة الاول رضى العمل لنفسه ورضاه عن معاملة عامله وتقريبه منه. واعلاء - 00:25:54

بدرجته ومنزلته فهذا يعطيه بغير حساب. فهذا لون والاول لون هذا كله ما يقتضي ان الله جل وعلا لا يعلم العمل حيث يقع ووقت ما يكون العامل يمارس ذلك الله علامه بكل شيء ولا يخفى عليه شيء - 00:26:14

ويعرف ماذا في قلوب الناس وما البواعث التي بعثتهم على العمل ولا يخفى عليه شيء جل وعلا ولكن مثل ما مضى انه يحب العذر جل وعلا. يحب اقامة الحجة فجعل رحمة كراما - 00:26:40

يراقبون العبد ويكتبون اعماله ويسجلونها ويحضرونها بين يدي الله. واذا احضرت فهي موافقة لعلمه بل يعلم شيئا لا تعلمه الملائكة الذين يسجلون يعلم من الاعمال التي في القلوب اشياء لا تعرف عنها الملائكة شيء - 00:26:59

ولا تكتبها ولهاذا جاء في الاثار انه يؤتى باعمال في صحائف ظاهرها صالحة وهي لله ثم يأمر الله جل وعلا باصحابه الى النار تقول الملائكة يا رب هذا هذا عمل عما لك - 00:27:26

يقول ليس كذلك قلبه منطوي على خلاف ما اردت فهو عمل لامور اخرى في قلبه وان كان ظاهرها انها لله وانما الملائكة الذين وكلهم الله جل وعلا يكتبون الشيء الذي يدركونه ويشاهدونه - 00:27:53

والعمل الصالح له موازين وابيسة يدركونه ويعرفونه وقد مثلا اذا كان الانسان امام الناس ويشاهد حسن اعماله وصار لها صورة غير صورتها التي غير صورتها التي تكون اذا كان خاليا - 00:28:20

بينه وبين الله جل وعلا. وهذا لا يخفى على الملائكة هذه لا تخفي على الملائكة اما كونه جاءت الاثار جاء الحديث لان الله جل وعلا يقول الملائكة اذا هم عبدي بالحسنة - 00:28:49

ولم يعلمها فاكتبوها حسنة اذا عملها فاكتبوها بعشر امثالها اذا هم بالسيئة فلا تكتموها شيء فان عملها فاكتبوها سيئة واحدة المقصود بالهم هذا عمل القلب الذي يدرك تدركه الملائكة لان - 00:29:09

اعمال القلوب التي تظهر وتبيع الجوارح اه من اثارها مدركة ومن ذلك الخوف والخشية والانابة والحب والكراهية وما اشبه ذلك لكن وراء هذا شيء لا يعلمه الا الله جل وعلا - 00:29:38

كون الملائكة يأتون بهذه الاعمال ويضعونها بين يدي الله جل وعلا ليس معنى ذلك انه هناك شيء يخفى على الله تعالى وتقديس ولكن هذه وظيفتهم كلفوا بهذا لحفظ العمل وللشهادة - 00:30:02

يشهد من تمام عدل الله جل وعلا انه لا يأخذ الناس بعلمه لابد ان تقوم الشهود عليهم هذا من تمام العدل حتى يعذروا الى انفسهم والا فله ان يأخذ بعلمه جل وعلا - 00:30:24

له ان يعاقب ويثيب على ما يعلمه من قلب الانسان قد جاء قوله جل وعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الملائكة التي تسجل الله جل وعلا الذي يحاسب به - 00:30:48

ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ولما نزلت هذه الاية اشتد الامر على الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما ما نطيق - 00:31:09

وقد نزل عليك اية لا نطيقه الله جل وعلا يقول وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل - 00:31:28

سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وليك المصير فانزل الله جل وعلا ذلك اجابة لهم والمقصود ان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء جعل الملائكة تسجل - 00:31:48

وترفع الاعمال وتحفظها وتشهد عليها في تمام عده وكمال اعذاره عن الناس لاجل ذلك فقط وليس لاجل انه يخفى عليه شيء تعالى وتقديس الناس في الصلاة على مراتب خمسة. احدها مرتبة الظالم لنفسه المفترط - 00:32:12

وهو الذي انتقم المفترط غير المفترط احدهما احدهما مرتبة الظالم لنفسه المفترط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها واركانها الثاني من يحافظ على مواقيتها وحدودها واركانها الظاهرة ووضوئها. لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسه فذهب مع الوساوس - 00:32:40

والافكار الثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاحد نفسه في دفع الوساوس والافكار. فهو مشغول بمجاهدة عدوه لان لا يسرق صلاته فهو في صلاة وجهاز الرابع من اذا قام الى الصلاة اكمل حقوقها واركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لثلا يضيع - 00:33:06

منها بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي واصحالها واتمامها. قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها الخامس من اذا قام الى الصلاة قام اليها كذلك. ولكن مع هذا قد اخذ قلبه ووضعه بين يدي ربها عز وجل. ناظرا - 00:33:31

قلبه اليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته. كانه يراه ويشاهده. وقد اضحملت تلك الوساوس والخطرات. وارتفع حجبها بينه وبين ربها. فهذا بينه وبين غيره في الصلاة افضل واعظم مما بين السماء والارض. وهذا في صلاته - 00:33:52

بربها عز وجل قرير العين به هذا الذي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم انه تقر عينه بهذه الصفة وهذا مقام المحسنين المحسن هو الذي يعبد الله كأنه يراه - 00:34:12

لانه يشاهد كأنه بين يديه معلوم انه اذا قام العبد وهو يشاهد ربها شاهده يعني انه ما يدخل شيء من الاحسان احسان العمل ولا يمكن ان تشتد الاركان بشيء خارج الصلاة - 00:34:32

يعني ايديه واعينه ذكره وغير ذلك لابد ان يكون يقصد رضا ربها بكل ما يستطيع وقد اه جمع قلبه وجسده كله على ربها جل وعلا هذا ما بعده مقام هذا هو النهاية - 00:34:54

والذي وصل الى الغاية الذي يعبد الله كأنه يراه ومقام الاحسان درجتين. الدرجة هذه هي الغاية والدرجة التي قبلها ايضا كونه جاء بالصلاحة على الوجه المرضي ولم يفوت منها شيء - 00:35:21

فهذا الذي حمله على ذلك علمه بان الله يراه وانه يشاهدك فيستحي من ربها ان يستغل في غير صلاته ولكن هذا مقامه اقل من مقام الذي بعده وكلاهما قام مقام الاحسان - 00:35:45

غير ان الاحسان يكون على درجتين درجة يستشعر العامل بان الله يراه استشعر بقلبه ويعلم ذلك علما يقينيا فيستحي من ربها ان ينظر اليه وهو منصرف القلب او يستغل في غير طاعته - 00:36:10

اما المقام الذي هو اعلى من هذا هو ان يقوم كأنه يشاهد ربها كان ربها يعنيه يشاهد وينظر الي وقد انطرح بين يدي فهذا هو الغاية اما الذي قبله الذي اشتغل قلبه بالمجاهدة - 00:36:38

ودفع الوساوس والخطرات واقام الصلاة حسب ما امر بهذه المدافعة فهو مؤمن مجاهد يجاهد نفسه ويجاهد الشيطان ويؤدي الواجب عليه فهذا صلاته مقبولة وهو مثال اما الذي قبله - 00:37:04

الذى يجاهد ولكنه يفوته اشياء كثيرة مرة يغلبه الشيطان والوسوسه ومرة يتغلب عليه فهذا محاسب يحاسب على هذه الاعمال على حسب ما يتحصل عليه اما الذي قبله فهو معاقب. الاول الذي ذكره - 00:37:31

هذا مفترط يعاقبه الله جل وعلا على اعماله فهذه الحالات الخمس الاول يكون معاقبا. والثانى يكون محاسبا والثالث يكون مجزيا بالثواب الجزيل اما الرابع فانه يعطى اجره بغير حساب واما الخامس - 00:37:58

فهو الذي اصطفى الله جل وعلا عمله لنفسه هذا لا تعلم نفس ما ادخل له من قرة عين فهو الغاية الذي وصل الى النهاية. نعم القسم

الاول معاقب والثاني محاسب والثالث مكفر عنه. والرابع مثاب والخامس مقرب من ربه لان له نصيبا - 00:38:25

من جعلت قرة عينه في الصلاة. فمن قررت عينه بصلاته في الدنيا قررت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة. وقررت عينه ايضا به في الدنيا. ومن قررت عينه بالله قررت به كل عين. ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات - 00:38:55

وقد روي ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل ارفعوا الحجب فاذا التفت قال ارقوها وقد فسر هذا الالتفات بالالتفاتات القلب عن الله عز وجل الى غيره. فاذا التفت الى غيره ارخي الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان. وعرض عليه امور الدنيا - 00:39:15

هذا يكفي عنه الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم حديث ابي هريرة فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن الله جل وعلا يقول الله جل وعلا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:39:35

ومقصود بالصلاحة هنا القراءة الفاتحة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جل وعلا حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل وعلا مجدني عبدي اذا قال العبد - 00:39:56

ما لك يوم الدين قال الله جل وعلا فوض الي عبدي فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله جل وعلا هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله اذا قال اهدا الصراط المستقيم - 00:40:17

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله جل وعلا هذا لعبي ولعبي ما سأله اذا كان من اصحاب المقام الرابع والخامس فانه استشعر هذا الخطاب الكريم - 00:40:35

بل كأنه يسمعه لانه يسمعه من ربه جل وعلا اذا قال الحمد لله كأنه يسمع ربه جل وعلا يقول له حمدني عبدي واي شرف فوق ان يقول الله جل وعلا لعبي عبدي - 00:40:59

فعل كذا عبدي سيفيه الى نفسه هذا اعظم شرف واعظم فخر يتحصل عليك وهكذا بقية الخطابات الى اخره ثم كلما ذكر شيئا من الصلاة فهو يسمع الله جل وعلا وتصرفاته بمرأى من الله وهو كذلك - 00:41:19

لانه يشاهد ربه ويسجد بين يديه شاهدوا ربه فيؤدي العمل على هذه المثابة فاذا انصرف من الصلاة كأنه خرج من امر ما يود ان يتركه بل يحب ان يبقى لما انصرف الرسول صلى الله عليه وسلم من احد الغزوات - 00:41:45

وكان قد اوقع في العدو ما يكرهه العدو بات ليلا في الطريق ليلة فقال لاصحابه من يكلؤنا وهذه السنة انه يجعل حراسة ان يحرص اولا يأتي العدو مع انه صلى الله عليه وسلم - 00:42:16

افضل المتكلمين والله جل وعلا يقول اليه الله بكاف عبده وكافيته ولكن مع ذلك يعمل الاسباب فانتدب رجالا واحد من الانصار والآخر من المهاجرين فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا في شعب معين - 00:42:45

انظر الى هذا الشعب تكون فيه بان لا يأتي العدو منه قال المهاجرين الانصاري اما ان تكفيني اول الليل واكفيك اخره او اكفيك اوله وتكفيني اخره فقال بل اكفيك اول الليل - 00:43:09

رفض المهاجري وقام الانصاري يصلي فجاء رجل من العدو فلما رأى المصلي صوب اليه سهمه فظربه وكان يقرأ في سورة فنزع السهم واستمر بقراءته فصوب اليه سهما اخر فضربه - 00:43:33

فنزعها نزعه واستمر في قراءته تصوب اليه ثالث فضربه عند ذلك ايقظ صاحبه لما استيقظ واذا دماؤه تسيل وقال سبحان الله لماذا ما ايقظتني اول الامر قال كنت في ايات كرمت ان اقطعها - 00:44:07

والله لو لا اني خفت على المسلمين ما ايقظتك ولا قطعت هذه الايات حتى تنتقطع نفسي هكذا يكونون. يعني في لذذ الخطاب وفي مخاطبة الله جل وعلا ينسى الالام ينسى الالام التي تؤلم - 00:44:33

سهام تضربه وتسيل الدماء وهو في خطاب الله جل وعلا ومناجاته في لذة ذلك ينسى هذه الامة والآخر قائم يصلي فيأتي اللص ويأخذ رداءه من فوق كتفه ولا يشعر لا يدري - 00:44:57

فلما انتهى من الصلاة فقد ذلك وقيل له جاء لص واخذه وانت تصلي ما شعر لانه مستغرق قلبه مع الله جل وعلا والآخر يسقط الحائط بجواره ولا يشعر به بسقوط الحائط - 00:45:28

لأنه لأن قلبه حاضر بين يدي الله عروة ابن الزبير رضي الله عنه لما اصابته الاكلة والاكلة هي السرطان الذي يعرف الان السرطان رجله وقيل له لا بد من بترها لابد من قطعها - [00:45:51](#)

والاتسري لسائر الجسد كما هو معروف ثم قيل له تعطى بنج حتى ما تحس باللام فقال اكره ان يغيب قلبي ساعة عن ذكر الله جل وعلا ولكن اذا كنت في الصلاة فافعلوا ما شئتم - [00:46:15](#)

وقام يصلي فقطعوا رجله وهو لا يشعر يصلي هكذا كانت حالته هؤلاء كان احدهم اذا قام للصلاه يتيقن بل بأنه ينظر الى ربه جل وعلا فيensi كل شيء حوله احد السلف كان اهله - [00:46:37](#)

اذا دخل عليهم في البيت سكتوا يتكلم الكلام الذي فيه الضجيج وفيه اذا قام يصلي تحدثوا بما يشاؤون ولا يسمعون وهم عنده الله يشتغل بربه جل وعلا ولا يدرى ماذا يقوله - [00:47:05](#)

فهؤلاء القلوب هؤلاء قلوبهم يكون مشغولة بربهم جل وعلا ولا تلتفت الى غير ذلك اما اذا كان الانسان قلبه متعلقا بغير الله دنيا وبغيرها فهذا بحسب تعلق القلب قد يكون التعليق شديد - [00:47:25](#)

فلا يستحضر شيئا وانما يكون الحاضر بدنه واما قلبه فهو يشتغل اما بالبيع والشراء واما بتصريف امور دنياه واما بما يزاوله من الاعمال واما بقول فلان وفلان او بغير ذلك - [00:47:50](#)

امور كثيرة جدا ستجده اذا قام في الصلاة ما يدرى ماذا قرأ الامام ولا يدرى كم ركعة صلى وانما قد يستطيي ولها تجد كثيرا من الناس يشتكي الامام يقول هذا يطيل - [00:48:11](#)

اطيل الصلاة مع ان اليوم كثير من الائمه يشكون على الناس بالسرعة ما هو بالاطالة الانسان الذي ما عنده نشاط يشق عليه متابعته لسرعتهم قد يكون انسان نشيط قوي حتى يستطيع المتابعة - [00:48:33](#)

والا صار شاق عليه ومع ذلك بعذ الناس يشتكي يقول هذه الصلاة الطويلة ويحتاجون بقول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم اذا اما احدكم الناس فليخفف فان وراءه المريض - [00:48:59](#)

وذو الحاجة اذا صلى لنفسه فليطيل ما شاء ويعرضون عن هديه صلوات الله وسلامه عليه كان صلى الله عليه وسلم كما يقول الصحابة اذا اقيمت الصلاة صلاة الظهر يخرج احدنا الى البقى ويقضى حاجته ويأتي ويتوظأ ثم يدرك الركعة الاولى - [00:49:22](#)

كان يطيل الركعة الثانية اطالتها اقل من الاولى وهكذا وكان يقرأ احيانا في المغرب بالمرسلات واحيانا بالطور صلاة المغرب ومرة قرأ صلاة المغرب سورة الاعراف كاملة لو قرأ فيها اليوم انسان ماذا يكون - [00:49:48](#)

انسان قرأ في الصلاة سورة الاعراف ماذا يكون؟ اظننه اذا سلم ما يبقى خلفه الا قليل الناس فالقصد نعم صحيح انه لما ظل معاذ بن جبل رضي الله عنه باصحابه وشرع - [00:50:19](#)

في سورة البقرة وكان خلفه رجل يعمل اعمال يعني يذهب اه يسقي على نخله ترك الصلاة انصرف وصلى وحده وذهب لعمله ساخبر معاذ قيل فلان عمل كذا وكذا وقال هذا منافق - [00:50:40](#)

فذهب واشتكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم على معاذ وقال افتان انت اذا امنت الناس فخفف السماء ذات البروج في السماء والطارق سبح اسم ربك الاعلى - [00:51:03](#)

والليل اذا يغشى وذكر هذه الشمس وظحاها ذكر له هذه السور لان وراك المريض وورك ذو الحاجة نعم ولكن ما هو معنى هذا انه يخل الصلاة ينقر الركوع والسجود يعني ما يستطيع الانسان يتمكن من التسبيح - [00:51:21](#)

التسبيح الذي يكون بطمأنينة مرتين او ثلاث ما يستطيع الله مرة واحدة اذا ايضا بعضها ما يكون امام ساجد هذا اكتر صلاة الائمه وذلك لان الصلاة اصبحت القيمة لها ليست مهمة كما ينبغي - [00:51:45](#)

وهي في الواقع هي ثمرة هي رأس مال المسلم الصلاة والذي لا يهتم لصلاته فلا بد ان يكون في امور دينه الاخرى اقل اهتمام من الصلاة لها لها قدر عظيم - [00:52:10](#)

يجب ان تعظم يعظم قدر الصلاة ويجب ان يكون لدى المسلم فيها يعني تمسك وقدر عظيم واسوء الناس سرقة الذي يسلك من

صلاته اسوء الناس سرقة الله جل وعلا يقول ويل للمطففين - 00:52:33

والذى يطufff صلاته وداخل في هذا ينقص منها قراءتها وركوعها وسجودها لابد ان يهتم الانسان بصلاته هي اعلى عليه من الدنيا كلها جميع الدنيا اعلى عليه منها ويهتم بها اكثر من غيرها - 00:52:58

ومن اعظم الاهتمام بها الاهتمام بشروطها. مثل الطهارة وستر العورة وكذلك الاهتمام باركانها من القيام والقراءة والركوع والسجود والاهتمام بالشروط سواء التي ذكرت او الشروق التي هي حضور القلب - 00:53:26

وخشوع ومجاهدة الشيطان الموسوس الذي يosoس مجاهدة النفس هذا من اهم ما ينبغي ان الانسان يهتم به لعله يكون محسوبا له اكثر صلاته او كلها تحصل على الاجر العظيم في الحديث ان اول ما يحاسب عليه الانسان - 00:53:57

اول ما يحاسب الانسان على اعماله من صلاته فان صلحت نظر بسائر عمله والا قيل فهو لما سواها اضيع فيما سواه اضيق جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخر ما تكلم فيه كان يقول الصلاة الصلاة - 00:54:25

الصلاه وما ملكت ايمانكم كان يوصي بها صلوات الله وسلامه عليه. هذه وصيته وصيته لامته صلوات الله وسلامه عليه وهو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين المشفق عليهم الذي رحمته صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:49

المؤمنين عظيمة بالمؤمنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليه لابد من المجاهدة لا بد من المجاهدة ما يترك الانسان اذا صلى

يترك نفسه وقلبه يعوم ويفكر بكل شيء لا يحبس احبسه على تأمل ماذا يفعل وماذا يقول - 00:55:13

من الامور التي تعين الانسان على ذلك انه يضع يديه على صدره ثم ينظر الى يديه ما ينظر امام الناس امام امامه في المصلين وغيرهم حتى ما يشتغل واذا جلست ينظر الى اصبعه الذي - 00:55:44

يوحد الله به يعني يقصر نظره حتى لا يكون النظر يكون داعيا للقلب باى يفكر بما ينظر المقصود انه يجتهد عليه ان يجتهد يجاهد تجاهد نفسه ويجاهد الشيطان في حضور القلب وطرد الوساوس والشيطان احرص ما يكون - 00:56:09

على الانسان في ابطال صلاته. وان لم يدرك ابطالها حرص على ابطال شيء من اركانها او من شروطها. فان لم يدرك ذلك حرص على انه ينقصه من اجرها سياتيه بالوساوس ويأتيه بالامور التي يذكره بها. فيه ويقول اذكر كذا واذكر كذا - 00:56:36

لكن المؤمن يجاهد نفسه احد المؤمنين لما قرب الوقت توضأ في بيته في اثناء خروجه من بيته قاصدا للصلاه جاءه رجل له عنده فلوس وقال خذ خذ حقك فزجره وقال ما هو الان - 00:57:03

الان ما تأتيني بحقي. الان انا قصدي الربى بعد وقت فهذا الذي يهتم للصلاه مثل هذا تأتىه مثلا النقود الفلوس وهو في طريقه الى المسجد ويأبى ان يأخذها وينتهر الذي اتاه بها يقول ما تأتيني بهذا بهذا في هذا الوقت - 00:57:31

اذا في غير هذا الموقف فمثل هذا هو الذي يهتم بصلاته الواقع يكون لها قيمة لها وقع عظيم عنده هؤلاء الذين يقول الله جل وعلا فيهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاه - 00:57:54

اذا سمع منادي الله حي على الصلاه حي على الفلاح وان كانت الفلوس بيده تركها واجاب نادي منادي ربه جل وعلا والمقصود ان هذه الحياة حياة جهاد حياة جهاد وكافح - 00:58:16

وهكذا يمتحن الناس بالجهاد مجاهدة الانفس ومجاهدة الشيطان والصلاه محل مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان الشيطان حريص على الانسان ان يبطل صلاته فيجاهده يقول ان كثير الوساوس ان كثير التفكير - 00:58:42

اذا كنت كثير التفكير والوساوس جاهد - 00:59:09